[280] بما أخبره " بحيرا " من البشارة في نفسه من أنه يكون وزيرا وخليفة لرسول ا صلى ا عليه وآله وسلم حتى يدور حديثه في دور النبي صلى ا عليه وآله على ألسنتهم، وتخبت إليه أفؤدتهم، وتزهر بمذاكرته أنديتهم ؟ أوانه حدث بها لكن الصحابة ضربوا عنها صفحا فلم تنه إلى المحدثين، ولا انتهت إلى أحد من أرباب الصحاح والمسانيد حتى انتهت النوبة إلى الغلاة في الفضائل من المتأخرين فأرسلوها إرسال المسلم تجاه الحقائق الراهنة. ولو كان أبو بكر أول من أسلم بتلكم التقاريب فأين كان هو إلى منتهى سبع سنين من البعثة التي يقول رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم فيها: لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين لأنا كنا نصلي وليس معنا أحد يصلي غيرنا ؟ (1). وفي أولية أمير المؤمنين في الاسلام أحاديث صحيحة عنه صلى ا عليه وآله وعن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام قدمناها في الجزء الثالث، وأسلفنا هناك ما يربو على ستين حديثا من الصحابة والتابعين في أن عليا أول الناس إسلاما وأول من صلى وآمن من ذكر. و قد مرت هناك صحيحة الطبري أن أبا بكر أسلم بعد أكثر من خمسين رجلا، ولو كان أبو بكر أول من أسلم وقد آمن به صلى ا عليه وآله قبل ولادة علي عليه السلام فأين كان هو يوم قال العباس لعبد ا بن مسعود: ما على وجه الأرض أحد يعبد ا بهذا الدين إلا هؤلاء الثلاثة: محمد وعلي وخديجة ؟ (تاريخ ابن عساكر 1: 318). فلا يحق آنئذ لأي مغال في الفضائل أن يدع تلكم الصحاح عن النبي الأعظم و وصيه الأقدس والصحابة الأولين والتابعين لهم بإحسان، ويأخذ تجاهها برواية كعب، و إن هو إلا كعب ليس إلا، ولا يثبت الحق بالكعاب. ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب، ولا تتبع أهوائهم واحذرهم أن يفتنوك. - 13 - أبو بكر أسن أصحاب النبي أخرج ابن سعد والبزار بسند حسن عن أنس قال: كان أسن أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله أبو بكر الصديق وسهيل بن عمرو بن بيضاء. وأخرجه أبو عمر في الاستيعاب 1 ص 576، وابن الأثير في أسد الغابة 2 ص 370.

_____ (1) راجع الجزء الثالث من كتابنا هذا ص 220 - 224 ط 2. [*] _____